

السنة النبوية المشرفة ودورها في ادارة الازمات المجتمعية - نماذج مختارة -

“The Noble Prophetic Sunnah and Its Role in
Managing Community Crises- Selected Models-

الباحث:

م. د. أحمد دلف عبد الفتاح السامرائي

researcher: Dr. Ahmed Dalaf Abdel-Fattah

dlfahmd563@gmail.com

ديوان الوقف السني . دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية . ثانوية الامام
علي الهادي الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وفضل الصلاة واتم التسليم على من بعث رحمة للعالمين. سيدنا محمد وعلى الآل
والصحب اجمعين ومن سار على الدرب بإحسان الى يوم الدين وبعد..
تحت شعار السنة النبوية مفتاح الامن الاجتماعي والنفسي في ظل التحديات المعاصرة وفي جنبات المؤتمر
العلمي الدولي الثاني (دور السنة النبوية في تعزيز الامن الاجتماعي والنفسي مقاربات عصرية)
وبعد الاطلاع على المحور العاشر للمؤتمر (السنة النبوية في تعزيز الوعي الاجتماعي والالتزام بالقيم
الانسانية نقدم لكم بحثنا الموسوم (السنة النبوية المشرفة ودورها في ادارة الازمات المجتمعية-نماذج مختارة-)
الكلمات المفتاحية: السنة النبوية - ادارة - الازمات - الفكر الاسلامي

مقدمة

في خضم المشكلات العديدة التي يعيشها العصر الحديث وما ينتجه من ازمات عديدة بمختلف الاصعدة
منها السياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية وغيرها. وبسببها تظهر للعيان انهيار القيم والمعتقدات وما
يخلفه من تحولات على حياة الناس. فهنا تتطلب الجهود وينبغي الباحثون لمعالجة وتشخيص ابرز تلك
المشكلات ولتفادي المزيد من الخسائر الهائلة والمعنوية الناجمة عنها.
فإدارة الازمات من المفردات الحديثة في الادارة. واحدى الفنون التي تعنى بحسن التعامل مع الصعوبات
التي تواجه الفرد والمجتمع على ارض الواقع. وترقب الاحداث المحتملة. ومعالجتها بوضع الخطط المناسبة
للتعامل معها حال حدوثها. والخروج بنتائج محتملة فيها اقل الخسائر الممكنة .
والانسان بطبعه اذا واجهته ازمة ما او امر جليل تفوق قدرته البشرية تجده فاراً الى الله سبحانه وتعالى وهذا
ما اشار اليه تعالى بقوله ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ [لقمان: ٣٢]
واما المسلم فهو متوكل على الله تعالى في كل أموره في السراء والضراء وهذا الموقف متجسد في موقف
سيدنا ابا بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف المشركون على باب الغار قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: وأنا في الغار لو
أن أحدهم نظر تحت قدمه لأبصرنا. فقال: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»^(١)
وصفة التوكل على الله تعالى في السراء والضراء دأب الانبياء والصالحين في كل زمان ومكان فعندما يشتد
بهم الخطب يلجؤون الى الله بثقة وامل. وقصة سيدنا موسى عليه السلام عندما تبعه فرعون واضحة في كتاب
الله تعالى ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢].

(١) صحيح البخاري. كتاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. باب مناقب المهاجرين وفضلهم. (٥/٤/٣٦٥٣)

ستتطرق الى ابرز الازمات المجتمعية وسبل معالجتها في ضوء الهدي النبوي الشريف وذلك لإحاطة السنة النبوية بجميع مفاصل الحياة وفي اتباعها والافتداء بها الخلاص الناجع من الوقوع في المشاكل وتم اختيار عنوان (السنة النبوية المشرفة ودورها في ادارة الازمات المجتمعية-نماذج مختارة-)
وقد قسمنا البحث الى ثلاث مباحث. وتكلمنا في المبحث الاول عن تعريفات عامة تعريف السنة النبوية لغة واصطلاحاً. وتعريف مفردة ادارة الازمات لغة واصطلاحاً
واما في المبحث الثاني فكان عنوانه الازمات وادارتها في مفهوم التربية النبوية والمبحث الثالث قسمنا الاحاديث النبوية حسب تقسم الازمات واخذنا نماذج من الاحاديث لان بحثنا لايسع ذكر الكثير منها وبيننا الخاتمة واهم النتائج وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها .
ومن الله التوفيق

Summary

In the midst of the numerous issues faced by the modern era and the crises it produces across various spheres—including political. economic. environmental. and social—the erosion of values and beliefs becomes evident. leaving behind transformations in people's lives. These circumstances demand efforts. and researchers stand ready to diagnose and address these major problems to prevent further material and moral losses.

Crisis management is a modern concept in administration. and it is among the arts concerned with skillful dealing with difficulties faced by individuals and society in real life. It involves anticipating potential events. handling them by developing appropriate plans to address them if they occur. and deriving possible outcomes with minimal losses.

Humans naturally. when facing a crisis or a severe matter exceeding their capacity. tend to turn to Allah the Almighty. This is reflected in His saying: “And when a wave covers them like layers. they call upon Allah. sincere to Him in religion. But when He delivers them to the land. some of them remain moderate. and none rejects Our signs except everyone ungrateful and unwise.” (Luqman: 32)

As for Muslims. they rely on Allah in all affairs. in good times and bad. This

stance is exemplified in the situation of our Prophet's companion. Abu Bakr (may Allah be pleased with him). when the disbelievers stood at the door of the cave. I said to the Prophet (peace be upon him): "If one of them looks under his feet. he will see us." The Prophet (peace be upon him) replied: "What do you think of two. Allah is their third."

The attribute of relying on Allah in times of ease and hardship has been the approach of prophets and righteous people across all times and places. When difficulties intensify for them. they turn to Allah with trust and hope. The story of Prophet Musa (Moses. peace be upon him) when he was pursued by Pharaoh is clear in the Quran: "Say. 'Never will we be struck except by what Allah has written for us; He is our protector.' And upon Allah let the believers rely." (Surah At-Tawbah: 51)

In this study. we will address the most prominent societal crises and ways of their management in light of the prophetic guidance. as the Sunnah comprehensively covers all aspects of life. Following and emulating it offers an effective means of avoiding problems. The title selected for this research is: "The Noble Prophetic Sunnah and Its Role in Managing Community Crises - Selected Models."

Keywords: Sunnah - Management - Crises - Islamic Thought

المبحث الاول: تعريفات (السنة النبوية. ادارة الازمات)

المطلب الاول: تعريف السنة النبوية

السنة لغة: فالسين والنون أصل مطرد واحد. وهو الجريان للشيء وإطراده فيه سهولة. ومما اشتق منه معنى السنة. وهي السيرة وسنة رسول الله ﷺ: سيرته قال الهذلي: فلا تجزعن من سنة أنت سرتها ... فأول راض سنة من يسيرها^(١)

والسنة هي الطريقة المستقيمة المحمودة. لذلك قيل: فلان من أهل السنة. وسنت لكم سنة فاتبعوها^(٢). وفي الاصطلاح: قال طاهر الدمشقي: أقوال النبي عليه الصلاة والسلام وأفعاله وأحواله وهذا التعريف هو المشهور عند علماء الحديث وهو الموافق لفهم فيدخل في ذلك أكثر ما يذكر في كتب السيرة كوقت ميلاده عليه الصلاة والسلام ومكانه ونحو ذلك^(٣).

وعرفه علماء الاصول: على ما جاء منقول عن النبي ﷺ على الخصوص. مما لم ينص عليه في الكتاب الحكيم. بل إنما نص عليه الصلاة والسلام من جهته. كان بيانا لما في الكتاب أو لا^(٤).

ومن خلال ما تقدم عرضه من التعريفات يتضح لنا ان التعريف المختار هو: «ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي وذلك لاشتماله على جميع افعال النبي ﷺ واقواله وسكناته.

المطلب الثاني: تعريف ادارة الازمات

الازمات لغة: جمع ازمة. فالهمزة والزاء وميم أصل واحد. وهو ضيق وتداني للشيء من الشيء بالشدة والالتفاف. والسنة أزمة للتي فيها من الشدة^(٥).

والازمة: الضيق والشدة يقال أزمة مالية وأزمة سياسية وأزمة مرضية والقحط والحمية^(٦).

فالأحرف الثلاثة في حال اجتماعها تدل على الضيق والخوف والشدة ونوع من الفرع قد تؤدي للتأزم الهادي والمعنوي .

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٦١)

(٢) تهذيب اللغة (١٢/ ٢١٠)

(٣) توجيه النظر الى اصول الاثر (١/ ١)

(٤) الموافقات للشاطبي (٤/ ٢٨٩)

(٥) مقاييس اللغة (١/ ٩٨)

(٦) المعجم الوسيط (١/ ١٦)

والازمات في الاصطلاح: عرفت بتعاريف كثيرة من جميع التخصصات التي تطرأ عليها هذه المفردة واحببنا في بحثنا هذا ان نتطرق الى بعضها .

منها: المرحلة الحاسمة او نقطة التحول في مسار أي شيء أو فترة الخطر والمتاعب الشديدة ^(١). وعرفها بعض المعاصرين: حالة من التوتر ونقطة التحول تتطلب قرارا ينتج عنه مواقف جديدة يظهر تأثيرها على الكيانات ذات العلاقة ^(٢).

وقيل عنها: حالة غير مستقرة تخرج عن التحكم والسيطرة مما تؤدي الى توقف حركة العمل وهبوطها الى درجة غير معتادة. مما تهدد تحقق الاهداف المطلوبة في الوقت المحدد فيستلزم تحركاً مضاداً وسريعاً للحفاظ على الهدف ^(٣).

ومن التعاريف التي وجدتها تطابق الفكر الاسلامي هو: هي امر قدره الله عز وجل وقضاه. مما يتصف بالشدة والصعوبة ويؤدي الى الاضطراب والحيرة محدثا انقلاباً بالموازنين. وسوءاً بالوضع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية. قد يرى في بدايته الخير ليتسع مداه ليشمل كل ما يمس الكيان كبر او صغر. فهو نسبي بحسب تأثير من يصيبه وهو فجائي ومهداً له بأحوال ظاهرها انتعاش مسيرة الكيان ولا بد لهذه المواقف ان تنتهي ويستبدل بالفرج ويبقى على من بقي مقيماً على اسبابه ^(٤).

والباحث ركز على محور مهم في تحديد مفهوم الازمات ومنها :

-ان اتخاذ القرار المناسب لمواجهة أي ازمة سيتبعها اثار تفيكها والقضاء عليها وما يحددها من موقف يتخلله حال حدوث احداث خارجة عن السيطرة قد تؤدي الى تشكيل تهديد في تحقيق الهدف المطلوب وتحدث حالة ارباك تحتم على الادارة اتخاذ قرار مناسب لمواجهةها .

فالتعريف الجامع لمفردة الازمات: هي فن ادارة صنع القرار المناسب والعلم بها عن طريق افراد وجماعات مؤهلين لعلاج مشكلة ما في اطار الحكم شرعي .

المبحث الثاني: الازمات وادارتها في مفهوم التربية النبوية

ان المنهج النبوي الشريف في جميع جوانبه منها الاجتماعية والاقتصادية كانت تدار بمنهج رباني معصوم من الخطأ. وطريقته ﷺ تنفجر به الازمات مما ينتج على حلول لاستمرارية الحياة واستقرارها وفي حال تطبيق هذا المنهج في كل زمان ومكان لتجده صالحا. ومصطلح ادارة الازمات يشير الى كيفية التغلب على الازمات

(١) ينظر: قاموس كولينز. هاربر كولينز. بريطانيا (١٨٤)

(٢) ينظر: ادارة الازمات الاسس. المراحل ص: ٢٦

(٣) مهارات القيادة الاستراتيجية وعلاقتها بادارة الازمات دراسة ميدانية على الهيئات المحلية الفلسطينية في محافظات غزة

(٤) ينظر: نحو نموذج اسلامي في ادارة الازمات ص: ٥٢-٥٦

بالأدوات العلمية والادارية المختلفة. وتجنب سلبياتها مع الاستفادة من ايجابياتها .

ان عملية ادارة الازمات هي حركة ادارية مستمرة. تعنى بالتنبؤ بالأزمة المحتملة عن طريق استشعارها ورصد المتغير منها وتعبئة الموارد وامكانياتها المتاحة للتعامل معها بأكبر قدر ممكن من الكفاءة. محققاً اقل الأضرار فيها. مع ضرورة دراسة الاسباب لمنع حدوثها أو التقليل من مخاطرها ان حدثت مرة اخرى مستقبلاً. فإدارة الازمات تهدف الى رفع كفاءة وقدرة صناع القرار على المستوى الفردي والجمعي. ولا بد من استعمال الوسائل العلمية لتجنب سلبياتها والتوجه الى الابتكار والتجديد^(١)

وللحديث عن ادارة الازمات في المنهج النبوي الشريف يعود على اتخاذ القرارات السريعة لتصويب الاوضاع حتى تعود الى مسارها الطبيعي. فان مواجهة الازمات تعني توطين الامكانيات البشرية والمادية لإدارة الموقف عن طريق ايقاف التدهور والخسائر لتأمين وحماية العناصر المكونة للكيان ولفرض السيطرة على حركة الازمة للقضاء عليها والاستفادة من المواقف الناتجة عن تلك الازمة في الاصلاح والتطور. ودراسة الاسباب التي تؤدي الى الازمة لاتخاذ الاجراءات الوقائية لمنع تكرارها او حدوث ازمات مشابهة لها فيما بعد^(٢).

وعلى هذا فالمنهج النبوي الشريف يقوم على ادارة الازمات على الادارة الوقائية قبل وقوعها في حال المواقف الحرجة التي تطرأ على الافراد والمؤسسات في حال تهديدها مما يتطلب مواقف حاسمة بوضع الحلول. وهناك خصائص للازمات المجتمعية في عهد النبي ﷺ قد تشترك مع غيرها من الخصائص عند الاداريين ومن بين هذه الخصائص :

-التهديد: وهو الاجراء والافعال التي تصدر من فرد او جماعات. أو نظام معين سواء بالإشارة او الاقوال او الافعال. وذلك من اجل الاستجابة لمطلب او شرط محدد يسعى الطرف الاول لتحقيقها من الطرف الاخر. مع امكانية التلويح باستخدام القوة في حال عدم الاستجابة ومن هنا تبدأ الازمة .

والتهديد المجتمعي يحدث نتيجة زيادة التناقضات العرقية والدينية مما يسبب حدوث الازمة. والتهديد يكون لمصالح واهداف الكيان دولة او مؤسسة او مشروع او اسرة او فرد حالاً كان او مما يقع مستقبلاً^(٣). ومن الازمات المجتمعية العامة حادثة الافك. والحوادث التي فعلها المنافقون بين المهاجرين والانصار وبين الانصار انفسهم من الاوس والخزرج ولكن ادارة النبي ﷺ الوقائية كان يقضي عليها في وقتها وذلك لما شكل المنافقون تهديداً واضحاً للكيان المسلم بالفتن والزرعة وتآليب القبائل وحتى التشكيك بالرسالة النبوية .

-المفاجئة: وهذه الخصيصة قد تقسم الى قسمين :

(١) ينظر: ادارة الازمات. تجارب محلية وعالمية: ص ١٢١

(٢) المدخل الابداعي لادارة الازمات ص: ١٨

(٣) ينظر: نحو نموذج اسلامي لإدارة الازمات لمحمد عاصم ص: ٢٣

*ازمات فجائية: وهي التي تحدث فجأة وبشكل مثير عند ظهورها. وتتصف بالتسارع وبروز أحداثها. وتأخذ طابع العنصر المدوي. وهذه قلما تجد ادارة تسيطر على هذا النوع من الازمات او قد تكون مما يستحيل السيطرة عليها.

*ازمات غير فجائية: وهي التي لا تحدث فجأة بحيث يكون مخطط لها اداريا وتكون معروفة لأشخاص معينين. ومنها ازمة الهجرة لنبوية. حيث تم التخطيط لها من قبل النبي ﷺ وعد لها فريق قسم بينهم الادوار في تفاديها.

- انحسار الوقت: ويكون ذلك في الحدث المفاجئ الذي ينحسر الوقت فيه ولا يتيح وقتا كافيا للرد عليها. ويجعل الاستعداد له غير كاف لمواجهة. وادارة الازمة يدرك ان الوقت لصنع القرار قبل تطور الازمة هو وقت غير كاف. ويجب على ادارة الازمة اتخاذ قرار في الوقت المحدد والا فان القرار يصير غير ذي جدوى في مواجهة الازمة. مما يضع صناع القرار تحت ضغط ذهني كبير مما يسبب ارباكهم.

والوقت المحدد لصنع القرار يختلف من أزمة الى اخرى بحسب درجة تعقدها. فالأزمة المعقدة تحتاج الى وقت اطول ليتمكن صناع القرار فهم المشكلات واستيعابها. والتحرك نحو واجهتها وأما الازمة الاقل تعقيدا فان صناع القرار يحتاج الى وقت اقصر^(١).

وكما اسلفا ان النبي ﷺ في ادارته للازمات كان مؤيدا بالوحي. بذلك يختلف الرسول ﷺ عن أي قائد مهما كانت لديه من العبقرية والذكاء. فلا نستطيع ان نقول ان النبي ﷺ كان لديه ضيق وقت لاتخاذ القرار ولكنه في بعض الازمات كان يأخذ بالأسباب فقد استشار في حادثة الافك وسأل وتثبت من الامور وكان انفراجها من الله تعالى. فعلى المسلم الاقتداء بالنبي ﷺ في المعالجة سواء بالوحي او بالاجتهاد.

المبحث الثالث: نماذج حديثة مختارة عن ادارة الازمات المجتمعية وابرز سماتها:

ان السنة النبوية المطهرة زاخرة بالأحداث والمناسبات التي عنيت بحل ومعالجة قضايا المجتمع في حال الازمات وغيرها. ومدار بحثنا عن الازمات المجتمعية التي حدثت في زمن النبي ﷺ. فتطرقنا الى بعض الاحداث لان بحثا لايسع اغلب تلك الاحاديث :

١- ادارة التكافل الاجتماعي: عن أبي هريرة ؓ قال: قالت الأنصار: اقسم بيننا وبينهم النخل. قال (لا) قال: يكفوننا المثونة ويشركوننا في التمر. قالوا: سمعنا وأطعنا^(٢).

- عن أنس بن مالك ؓ قال: لما قدم المهاجرون المدينة من مكة. وليس بأيديهم وكانت الأنصار أهل

(١) ينظر: ادارة الازمات: قراءة في المنهج. لمحمد نصر مهنا ص: ٢٤٧

(٢) صحيح الامام البخاري. كتاب مناقب الانصار. باب اخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والانصار (ح ٣٧٨٢/٥/٣٢)

الأرض والعقار. فقا سملهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام. ويكفوهم العمل والمثونة. وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبد الله بن أبي طلحة. فكانت أعطت أم أنس رسول الله ﷺ عذاقا فأعطاهن النبي ﷺ أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد - قال ابن شهاب: فأخبرني أنس بن مالك - أن النبي ﷺ لما فرغ من قتل أهل خيبر. فانصرف إلى المدينة رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم. فرد النبي ﷺ إلى أمه عذاقها. وأعطى رسول الله ﷺ أم أيمن مكانهن من حائطه^(١).

مايستفاد من الحديث: ان لحدوث الازمات دوافع ايجابية ومن افضلها توحيد قوى المجتمع. فقد نهج النبي ﷺ على توحيد المجتمع في قالب جديد والمؤاخاة بين افراده لينصهر الجميع في بوتقة واحدة ويكونوا معاً الدولة الواحدة^(٢). فتعد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار اول تطبيق لإدارة الازمات في عصر النبوة وذلك المبدأ ارتقى بالجماعات المسلمة الى اعلى الدرجات. حيث لم يجعل اساس الترابط فيما بينها قائماً على اساس الجنسية او العنصرية او الطبقية بل جعل العقيدة هي اساس الترابط^(٣).

ومن هذا عرفنا ان الهجرة النبوية المشرفة لم تكن فراراً او ارتحالاً من مكان الى اخر طلباً للأمان وانما كانت مواجهة مدروسة ذات خطة واهداف محددة نجحت ووصلت الى غايتها بالأعداد والتخطيط .

٢- حسن ادارة الازمة :عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا في غزاة - قال سفيان: مرة في جيش - فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: « ما بال دعوى الجاهلية » قالوا: يا رسول الله. كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال: « دعوها فإنها متنته » فسمع بذلك عبد الله بن أبي. فقال: فعلوها أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فبلغ النبي ﷺ فقام عمر فقال: يا رسول الله: دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي ﷺ: دعه. لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه^(٤).

مايستفاد من الحديث: هذا الحديث شمل نوعين من الازمة الاولى تهديداً لقيمة كبرى دعى اليها الاسلام هي ازمة الوحدة والاخوة ففي النيل منها تهدد الاستقرار ووحدة المجتمع وخاصة في المدينة المنورة التي كانت خليطاً مختلفاً من الناس بين المسلمين من المهاجرين والانصار وغيرهم وبين اليهود. فالتهديد المجتمعي في اتساع الفجوة واضح ولكن الهدي النبوي الشريف وتعامله مع ادارة الازمة اصدر امراً فقال ﷺ «دعوها فإنها متنته» فهذا القرار يعود على وأد الازمة وقطع دابر الفتنة. والازمة الاخرى عندما بادر عبدالله بن أبي على

(١) صحيح الامام البخاري .كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها. باب فضل المنيحة (ح ٢٦٣٠ / ٣ / ١٦٥). صحيح الامام

مسلم: كتاب الجهاد والسير. باب رد المهاجرين الى الانصار منائحهم من الشجر والثمر (ح ١٧٧١ / ٣ / ١٣٩١)

(٢) ينظر: ادارة ومعالجة الازمات في الاسلام (ص: ٩١ / ٩٣)

(٣) ينظر: الادارة الاسلامية. دراسة مقارنة بين النظم الاسلامية والوضعية الحديثة. ص: ١٢٩

(٤) صحيح الامام البخاري: كتاب تفسير القران. باب قوله تعالى (سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر....) (ح ٤٩٠٥

/ ٦ / ١٥٤). صحيح الامام مسلم: كتاب البر والصلة والاداب. باب نصر الاخ ظالماً او مظلوماً (ح ٢٥٨٤ / ٤ / ١٩٩٨)

استغلال الفرصة بتأجيج الصراع (أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) فعندما سمع النبي ﷺ ذلك بادر باعتباره القائد والقدوة وانهى ازمة اخرى وهو خلاف المتوقع في محيط الازمة .

٣- توظيف الاراء واستغلالها ايجابياً: حديث الحديبية قال رسول الله ﷺ لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا قال: فو الله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقيم منهم أحد دخل على أم سلمة. فذكر لها ما لقي من الناس. فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك. اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه. ودعا حالقه فحلقه. فلما رأوا ذلك قاموا. فانحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما^(١).

مايستفاد من الحديث: كان لصلح الحديبية فتحاً من الله لرسوله ﷺ لان النتائج اثمرت مستقبلاً بالفتح الرباني. وفي خضم الاحداث التي حدثت في توقيع ذلك الصلح وامتعاظ صحابة رسول الله ﷺ عن الاتفاقية. وفي الازمة المتمثلة في امتناع الصحابة عن فعل وامر النبي ﷺ كانت سبباً عن فطنة وكياسة ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها التي اشارت الى النبي ﷺ برأي صائب صالح جنب المسلمين امورا بعدم استماعهم للنبي ﷺ. فمضامين الاحداث تحمل في طياتها كل معاني الشدة والضيق والخرج ومع ذلك لا تخلو من الفوائد لمن استطاع ان يدير الامور بحكمة واقتدار وتوظيفها ايجابياً فاستماعه ﷺ لزوجته من القدرة عن الكشف عن القدرات الكامنة في الكفاءات البشرية وقت الازمات فهي ادارة من نوع خاص .

٤- احتواء الازمات والسيطرة عليها: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك. ثم «أمر له بعتاء»^(٢).

مايستفاد من الحديث: ان التعامل الامثل مع الازمة هي التي من الممكن ان تزول سريعاً فتعتبر من المكاسب في عالم ادارة الازمات. لان استيطان الازمة مدة يغلب عليها ان تتفاقم وان لا تعود بنتائج مبشرة فتتولد لدى صانع القرار ازمات جديدة. فاستمرار المجاعة وحاجة الناس قد تنذر بأزمات اخلاقية واجتماعية. فاحتواء الازمة سمة اساسية للقائد (فتصبح السيطرة عليها هي الهدف الاستراتيجي الامثل لكل الازمات من خلال تفوقها على العوامل المسببة لها والوصول الى نقطة من الممكن السيطرة عليها قبل ان تصل الى نقطة حرجية فتتدهور عندها الامور الى درجة يصعب على الامكانيات المتاحة التعامل معها)^(٣) وحادثة الاعرابي اقرب

(١) صحيح الامام البخاري . كتاب الشروط . باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب وكتابة الشروط (ح ٢٧٣١/٣/١٩٣)

(٢) صحيح الامام البخاري . كتاب فرض الخمس . باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم (ح ٣١٤٩/٤/٩٤) . صحيح الامام مسلم . كتاب الزكاة . باب من اعطى من سأل بفحش وغلظة (ح ٧٣٠/٢/١٢٨)

(٣) مهارة ادارة الازمات (٨٥) مركز تطوير الاداء والتنمية ٢٠٠٧ م ط ١٠

مثال لذلك فالمواقف التي يمس فيها النبي ﷺ من الاقوال والافعال فيقابل تلك الاساءة بالعفو الصفح بل بالرد عليه بإحسان قال الحافظ (والصبر على الأذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الإسلام وليتأسى به الولاية بعده في خلقه الجميل من الصفح والإغضاء والدفع بالتي هي أحسن) (١).

٥- الدعوة الى البذل والعطاء ومعاونة اهل الحاجة: عن أبي طلحة. أنه سمع أنس رضي الله عنه يقول: كان أبو طلحة من أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد. وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله. إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢] وإن أحب أموالي إلي بيرحاء. وإنها صدقة لله. أرجو برها وذخرها عند الله. فضعه يا رسول الله حيث أراك الله. قال: فقال رسول الله ﷺ: «بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت. وإني أرى أن تجعلها في الأقربين» فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. تابعه روح. وقال يحيى بن يحيى. وإسماعيل: عن مالك «رايح» (٢).

مايستفاد من الحديث: ان من يجد نفسه في مهمة مباركة يجب ان يوطن نفسه على البذل والعطاء والتضحية. وفي الازمات وشدة حاجة الناس ينبري اقواما للبذل والعطاء لرفع القدرة المجتمعية ومواساتها بين الجميع وهناك الكثير من الامثلة النبوية المشرفة في هذا الخصوص. فالأمثلة على الحض والبذل من رسول الله ﷺ لصحابته. ومسارة الصحابة رضوان الله عليهم كثيرة جدا ولا يخفى ان تحلي اي فريق بتلك الصفات ولاسيما ادارة الازمات يسهم بشكل فعال وملمس في طي مراحل تفاقم الازمات ولولاها ما كان ان تتجاوز الاشق الانفس وشغل عن غيرها من المهمات .

التوصيات والخاتمة:

الحمد لله مستحق الحمد بلا انقطاع. ومستوجب الشكر بأقصى ما يستطيع. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين ... أما بعد...

بعد انجاز بحثنا بفضلته تعالى نقدم اهم التوصيات :

١- كل علوم الادارة قد يأتي مستقبلا بما يخالفها ومنها علم ادارة الازمات. الا ادارة النبي ﷺ فهي مصدرها رباني .

٢- نوصي الباحثين بدراسة انواع الازمات في عهد النبوة والبحث في كتب الجوامع والسنن عن سيرته ﷺ .

٣- كان للنبي ﷺ منهج واضح في ادارة الازمات المجتمعية .

(١) فتح الباري لابن حجر (٥٠٦/١٠)

(٢) صحيح الامام البخاري. كتاب الزكاة. باب الزكاة على الاقارب (ح/١٤٦١/٢/١١٩). صحيح الامام مسلم. كتاب الزكاة. باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين والزوج والاولاد ولو كانوا مشركين (ح/١٤/٢/٦٩٣)

- ٤- ربط الواقع المعاصر بالأصول الثابتة وفهم الحكمة من كل ما يدور من حولك وعدم ترك الأصول والتمسك بالفروع فالشجرة المثمرة والقوية اصلها ثابت وفرعها متحرك قد يصل الى حد السماء
- ٥- التعامل مع خصائص الازمات المجتمعية مثل التهديد والمفاجئة وانحسار الوقت لتصميم استراتيجيات مناسبة للتعامل بفعالية .
- ٦- التخطيط المسبق والتدريب كما في قصة الهجرة النبوية تعتبر من عوامل نجاح ادارة الازمات .
- ٧- من الممكن الاستفادة من علم ادارة الازمات عند غير المسلمين وتأصيلها بالفكر الاسلامي بعد الرجوع الى كتاب الله تعالى و السنة النبوية المطهرة

الخاتمة :

ان المنهج النبوي المبارك في جميع جوانب الحياة كانت تدار بمنهج رباني واضح. وطريقته ﷺ تنفجر بها الازمات. فتأييده بالوحي سمة بارزة في مواجهة صعوبات الحياة. وبنفس لوقت كان ﷺ يعمل على استشارة اصحابه في الحوادث والازمات التي كانت تواجه المسلمين بشكل عام مما يعطي انطبعا على صناعة القادة واستمرارية فريق الازمة. ولهذا اتفق الباحث على تعريف جامع لمعنى الازمة: هي فن ادارة صنع القرار المناسب والعلم بها عن طريق افراد وجماعات مؤهلين لعلاج مشكلة ما في اطار الحكم شرعي .

المصادر والمراجع:

- ١- ادارة الازمات. تجارب محلية وعالمية. لمحمد رشاد الحملاوي. القاهرة. مؤسسة الاهرام. مكتبة عين شمس. ٢٠٠٣م
- ٢- ادارة الازمات: قراءة في المنهج. لمحمد نصر مهنا. مؤسسة شباب الجامعة / مصر / الاسكندرية ٢٠٠٤م
- ٣- ادارة الازمات الاسس. المراحل - الاليات. د. فهد احمد الشعلان. مكتبة الملك فهد الوطنية. كطبعة ثانية ١٣٢٢هـ ٢٠٠٢م
- ٤- الادارة الاسلامية. دراسة مقارنة بين النظم الاسلامية والوضعية الحديثة. لفوزي كمال ادهم. ط ١ بيروت دار النفائس (٢٠٠١م)
- ٥- ادارة ومعالجة الازمات في الاسلام لسوسن الشيخ. ط ١. مصر: دار النشر للجامعات (٢٠٠٣م)
- ٦- تهذيب اللغة. لمحمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي. أبي منصور. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة الأولى. ٢٠٠١م.
- ٧- توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب. السمعوني الجزائري. ثم الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٨هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الأولى. ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ٢
- ٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح

البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى. ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩

٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري. لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي. ط: دار المعرفة. بيروت. ١٣٧٩هـ. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٠- قاموس كولنيز. لهاربر كولنيز. بريطانيا. الطبعة الاولى ٢٠١٠م

١١- المدخل الابداعي لإدارة الازمات والكوارث د. فهد عايض الشمري. الرياض / شركة مطابع نجد التجارية ٢٠٠٢م

١٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: ٥

١٣- معجم مقاييس اللغة. لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط: دار الفكر. ١٩٧٩م.

١٤- مهارات القيادة الاستراتيجية وعلاقتها بإدارة الازمات دراسة ميدانية على الهيئات المحلية الفلسطينية في محافظات غزة. رسالة ماجستير. كلية الاقتصاد والعلوم الادارية جامعة الازهر ٢٠١٥م

١٥- مهارات ادارة الازمات. الازمة بين الوقاية منها والسيطرة عليها. مركز تطوير الاداء والتنمية. القاهرة ٢٠٠١م

١٦- الموافقات. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٧

١٧- نحو نموذج اسلامي لإدارة الازمات لمحمد عاصم. رسالة ماجستير الجامعة الاردنية / عمان الاردن ١٩٩٥م